[الدرس اول 2](#_Toc127120916)

[الدرس الثاني 9](#_Toc127120917)

[الدرس الثالث 16](#_Toc127120918)

[الدرس الرابع 22](#_Toc127120919)

# الدرس اول

**المغفرة والرحمة مع العقوبات**

**معظم الذنوب المذكورة في القرآن عقوبتها في الآخرة وبعضها يناله ععقاب في الدنيا من الله بطرق مختلفة الله أعلم بها**

**ولكن يوجد بعض الذنوب التي تمس المجتمع ولها أحكام منها السرقة والقتل وغيرها كما أن هناك أحكام خاصة لبعض الأمور مثل الشرك والكفر**

**الله عز وجل يريد أن يكون التقوى والإحسان صبغة المجتمع ولصلاح المجتمع يوجد قوانين ناظمة له**

**الله غفور رحيم ويريد الرحمة لعباده الذين أسرفوا على أنفسهم وحتى على الذين أساؤوا إلى الآخرين ,**

**يوجد حقوق للناس تجاه بعضها**

**{** وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا .......**}، [** الشورى آية:(40) **] .**

**ولكن تسامح المجتمع مع بعضه هو الأفضل**

**{** وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ **} ، [** الشورى آية:(40) **] .**

**انتبه بعض المفسرين أن الأجر على الله فلم يحدده وترك مفتوحا مما يعني عظمة هذا الأجر وأيضا أن الذين أسيء إليهم لم يعملوا أي عمل فقط عفا وأصلح (نفسه أو العلاقة مع المسيء) وسيحصل على أجر من عند الله تعالى لأن الدور الذي أدوه للمجتمع مبني على العدل التسامح**

**ولكن في؟؟؟؟**

**{** وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ **} ، [** الشورى آية:(41) **] .**

**أما الظلم والبغي بغير الحق فالتعامل معهم بما يناسبهم**

**{** إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **} ، [** الشورى آية:(42) **] .**

**بعض الذنوب المسيئة للمجتمع وتؤثر على الأمن**

**السرقة**

**{** وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **} ، [** المائدة آية:(38) **] .**

**ولكن ما وضع هؤلاء المذنبين في المجتمع وأيضا يوم القيامة وهل عقوبة الدنيا تذهب عقوبة الآخرة**

**{** فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** المائدة آية:(39) **] .**

**أي يحتاج الأمر إلى توبة وإصلاح للنفس ولما أفسد**

**فالله غفور رحيم ويقبل التوبة من عباده ويتوب عليهم وبالتالي يعاملوا معاملة عادية**

**قد تكون العقوبة هي الرادع لهم ولغيرهم وقد يكونوا ندموا فعلا وتابوا نتيجة صلاح داخلي مع النفس**

**ولكن ماذا لو تابوا قبل اكتشاف أمرهم أو استحالة معرفة أنهم سارقين هل يقبل الغفور الرحيم توبتهم وخاصة إذا أصلحوا ما أفسدوا وأصلحوا أنفسهم**

**وهل عليهم أن يفضحوا أنفسهم ويطلبوا تطبيق العقوبة عليهم.**

**لم أجد في كتب التاريخ والتفسير أن هناك من طلب تطبيق عقوبة السرقة عليه وتطهره بسبب هذا الذنب, ورد أن هناك من طلب إقامة الحد بسبب الزنا بشكل رئيسي أما السرقة والقذف فلم أجد و لا نعلم أن هناك من اعترف طواعية بالقتل وطلب تطبيق العقوبة عليه والله أعلم .**

**اتهام النساء العفيفات بالزنا لهم عقوبة شديدة في الدنيا**

**{** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ...... **} ، [** النور آية:(4) **] .**

**وسيبقون بدون اعتبار في المجتمع ولا تقبل شهادتهم**

**{** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ **} ، [** النور آية:(4) **] .**

**ولكن مع التوبة والإصلاح للنفس أو لمن أساؤوا إليها**

**{** إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النور آية:(5) **] .**

**هناك بعض العقوبات شديدة لأن هناك من لا يردعه إلا الخوف من العقوبة وهذا موجود في كل مكان وكانت عقوبة السرقة نكالا بالسارقين من اجل أمن المجتمع**

**ولكن من أشد العقوبات في الدنيا فضلا عن الآخرة**

**الذين يسعون في الأرض الفساد مع اللجوء إلى العنف**

**{** إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً .......**} ، [** المائدة آية:(33) **] .**

**وهذه العقوبة الشديدة في الدنيا لها درجات متعددة حسب الذنب وحسب الزمن والظرف**

**{** إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ **} ، [** المائدة آية:(33) **] .**

**ولكن باب التوبة مفتوح لهؤلاء لهم بشرط رجوعهم عن غيهم لوحدهم**

**{** إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** المائدة آية:(34) **] .**

**أما في حال تم اعتقالهم فهنا ستطبق عليهم العقوبة حتى ولو تنازل بعض أصحاب الحقوق عن حقهم الشخصي فالعقوبة ستطبق.**

**ولكن الذين تابوا من انفسهم ( أحيانا كما يحدث في السلم الأهلي ) فمجال المغفرة والرحمة واسعة رغم أنه قد يكون هناك حقوق لناس تعرضوا لأذاهم وهذا بيد الله**

**الزنى هو فاحشة وطريق سيء وممنوع مجرد الاقتراب منه**

**{** وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً **} ، [** الإسراء آية:(32) **] .**

**الفواحش من المحرمات**

**{** قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ...... **} ، [** الأعراف آية:(33) **] .**

**ومحرم على المؤمنين الزنا**

**{** الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ **} ، [** النور آية:(3) **] .**

**العقوبة الواردة في القرآن في الدنيا هي الجلد العلني**

**{** الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ......**} ، [** النور آية:(2) **] .**

حيث أن الزنى كان علنيا وشهده أربعة على الأقل

**{** ....... وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ المُؤْمِنِينَ **} ، [** النور آية:(2) **] .**

أما إذا اتهم أحد بالزنى دون دليل بين فهناك عقوبة علي المدعي كما مر

**{** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ **} ، [** النور آية:(4) **] .**

ومجال التوبة مفتوح مع الإصلاح لأن الله غفور رحيم

**{** إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النور آية:(5) **]**

وهذه التوبة للزاني أم للذين اتهموا الآخرين بالزنى دون إثبات ذلك أم للاثنين .

وطبعا يعاملوا في المجتمع معاملة عادية في حال التوبة والإصلاح

والآية في سورة الفرقان تبين ذلك وتحتاج إلى دراسة خاصة

**{** وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً **} ، [** الفرقان آية:(68) **] .**

**{** يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً **} ، [** الفرقان آية:(69) **] .**

هل الآية لمن يرتكب الذنوب مجتمعة واستدل بعض المفسرين بكلمة ومن يفعل ذلك وأيضا أن عقوبة الشرك خلود ولكن الزنا قد لا تكون عقوبته الخلود ,

كما أن الشرك هو أعظم الذنوب ولكن مع ذلك هناك تصرفات مع الشرك تستوجب العقوبة مثل مشرك ويقتل ويزني ويسيء إلى الناس.

ولكن مع التوبة والعمل الصالح تغفر سيئاتهم من الغفور الرحيم

**{** إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً **} ، [** الفرقان آية:(70) **] .**

وتبديل السيئات حسنات منها أنهم كانوا يعيشون في مجتمع سيء وانتقلوا إلى مجتمع حسن

وقد يكونوا صفة لمن يتخذ إله أي لا يشرك به بمعنى العبادة ولكن يطيعه أكثر مما يطيع الله مثل زعامات العصابات وغيرهم ويستحل قتل الناس ويعيشون حياة فسق ودعارة وعادة هؤلاء لا يتوبون ولا يترك مجتمعهم فرصة لهم للتوبة ولكن باب التوبة مفتوح دائما.

ونلاحظ أن الآية لم تتعرض للتنازل عن أولياء الدم

القتل

موضوع القتل تعرض له المفسرون سابقا وهل له توبة ففي سورة الفرقان له توبة قتل النفس الحرام متعمد ذلك عقوبته الخلود في العذاب

**{** وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً **} ، [** النساء آية:(93) **] .**

وقتل شخص ظلما بدون جريمة ضد الإنسانية وكأنها تشمل الناس

**{** مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ **} ، [** المائدة آية:(32) **] .**

وفي حال القتل ظلما يوجد قود بحيث تكون العقوبة القتل

**{** وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً **} ، [** الإسراء آية:(33) **] .**

نلاحظ أنه الناس تحاول أن تسرف في موضوع القتل والله نهى عنه منذ بداية الوجود البشري وحتى اليوم نجد انتقام أفراد أو مجتمعات أو دول من الآخرين بإسراف

؟؟؟؟ أما إذا سامح ولي الأمر؟؟؟

وفي حالة قتل خطأ الله يريد أن يتوب عليهم رغم عظم هذا الخطأ

**{** .... تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(92) **] .**

جعل أحكام خاصة من عتق رقبة ودية وصيام على اختلاف الحالات

**{** وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(92) **] .**

الله كتب على نفسه الرحمة وهذا بلاغ لكل من في السماء والأرض

**{** قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ....... **} ، [** الأنعام آية:(12) **] .**

والخاسر هو الذي لا ينضم إلى المؤمنين بالله

**{** قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ **} ، [** الأنعام آية:(12) **] .**

ومن رحمته أرشد عباده إلى طريقة التوبة مهما ارتكبوا من أخطاء وذنوب.

وحتى عند ارتكابه ذنوب تستوجب العقوبة في الدنيا نتيجة ذنوب تضر بالمجمع وأمنه

الرحمة والمغفرة موجودة , لكن على المذنب أن يبادر إلى التوبة .

وهنا نلاحظ أنه مع شدة العقوبات على الأمر التي تتعلق بالمجتمع ومع ذلك هناك رحمة ومغفرة من الله لمرتكبي الذنوب والله يريد منهم أن ينضموا إلى مجتمع مؤمن يستغفر الله ويندم على الذنب ويتوب إلى الله وليس من الضروري أن يفضحوا أنفسهم أمام المجتمع

والله يريد من المجتمع أن يعفو بعضه لمن أخطأ بحقهم وجعل أجرهم على الله حتى لا يكون مجتمع عداوة وحقد .

## الدرس الثاني

**الدرس الثاني الرحمة مع العقوبات**

**في المرة الماضية بحثنا الذنوب الكبير وبدانا بالذنةب التي عليعا عقوبات السرقة القتل الزنى القذف والحرابة وكيف أن الرحمة تترافق مع العقوبة في حال التوبة**

**هناك عدة أسئلة**

**ماذا لو تاب تاب قبل القبض عليه**

**قبل علم أحد بالذنب**

**ولو تاب بعد الذنب**

**لو عفا عنه صاحب العلاقة**

**لو لم يتب هل هناك عقوبة بالآخرة بالإضافة إلى الحد**

**هل هناك خيار بنوع العقوبة لمتولي العقوبة**

**ذنب الحرابة الحكم ممكن أن يكون بين قتل وتنكيل ونفي وغيره حسب الزمان والمكان والظرف**

**الزنى – السرقة - القذف –القتل لم يرد**

**عقوبة بالآخرة بدون توبة وردت في الحرابة والقتل والسرقة**

**الحرابة يعفى عنه باقي الذنوب ليس مطلوب منه أن يفضح نفسه**

**عفا صاحب القضية بعد القبض عليه لم أجد جواب في القرآن ولكن في الفقه جريمة القتل إذا تنازل أولياء الدم**

**العقوبة في الآخرة للقتل شديدة وتحتاج بحث مستقل.**

**باقي الذنوب الكبيرة وعقوبتا أين الرحمة فيها**

**الشرك**

**الشرك بدون قتال لا نص للعقوبة به ووجدنا ذلك في الوالدين**

**رحمة الله بالوالدين الذين يدعون أولاده للشرك المصاحبة بالمعروف**

**{** وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ **} ، [** لقمان آية:(15) **] .**

**ولم تذكر عقوبة القتل للمشرك من الوالدين**

**ولغير الوالدين من الناس الذين ليس عندهم علم**

**{** وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ **} ، [** التوبة آية:(6) **] .**

**ولكن المشركين المقاتلين عند انتهاء العهد عقوبتهم شديدة**

**{** فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوَهُمْ وَخُذُوَهُمْ وَاحْصُرُوَهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ....**} ، [** التوبة آية:(5) **] .**

**ولكن مجال التوبة مفتوح لهم**

**{** فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوَهُمْ وَخُذُوَهُمْ وَاحْصُرُوَهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** التوبة آية:(5) **] .**

ذنب الشرك لا يغفر في حال الوفاة على الشرك قبل التوبة

**{** إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً **} ، [** النساء آية:(116) **] .**

ما دون ذلك لمن يشاء قد تحوي بعض الذنوب التي لا تغفر

كل الذنوب قابلة للتوبة

**{** قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ **} ، [** الزمر آية:(53) **] .**

ولكن تتمة الآيات تشرح الشرط

التوبة مع العودة إلى الله

**{** وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ **} ، [** الزمر آية:(54) **] .**

**{** وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ **} ، [** الزمر آية:(55) **] .**

الكفر مع القتال الإسلام يجب ما قبله

**{** الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ **} ، [** محمد آية:(1) **] .**

**{** وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ **} ، [** محمد آية:(2) **] .**

الفتنة

**{** إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ........... فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ **} ، [** البروج آية:(10) **] .**

في حال التوبة

**{** إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الحَرِيقِ **} ، [** البروج آية:(10) **] .**

وقد تكون الفتنة بكتم الحق

**{** إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ **} ، [** البقرة آية:(159) **] .**

ومع التوبة والإصلاح والبيان

**{** إِلاَّ الَذيِنَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التُّوَّابُ الـرَّحِيم **} ، [** البقرة آية:(160) **] .**

التعامل مع الوالدين يجب أن يكون بأحسن الخضوع

**{** وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً **} ، [** الإسراء آية:(23) **] .{** وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً **} ، [** الإسراء آية:(24) **] .**

ولكن ماذا لو اخطأ أحد بحق أحد والديه

**{** رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً **} ، [** الإسراء آية:(25) **]**

باب التوبة مفتوح لعقوق الوالدين

مما لا شك أن طريق الزنا هو طريق سيء

**{** وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً **} ، [** الإسراء آية:(32) **] .**

وهناك من يجبر الفتيات على البغاء

**{** .......وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا .....**} ، [** النور آية:(33) **] .**

بعض اللواتي يمارس البغاء يدعين أنه لم يكن لهم رغبة بذلك ولكن تورطن وأكرهن وبسبب الظروف لم يعد باستطاعتهن العودة

هؤلاء الفتيات باب التوبة مفتوح لهن بشرط أن يرغبن بالعفة

**{** .......وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النور آية:(33) **] .**

**والآية التي بعدها تبين أن هذا منهج موجود في التاريخ ولكن علينا الموعظة منه**

**{** وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ **} ، [** النور آية:(34) **] .**

**الفاحشة**

**{** وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً **} ، [** النساء آية:(15) **] .**

**بعض المفسرين يفسرونها بالشذوذ وهنا عقوبتهم الإمساك في البيوت حتى يجعل الله لهن سبيل وليس عليهن**

**ممكن السبيل التوبة من هذا السلوك أو الزواج أو إعادة التأهيل والله أعلم**

**أما الشذوذ من الرجال حسب رأي بعض المفسرين بشرح الآية التي تليها**

**{** وَالَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً **} ، [** النساء آية:(16) **] .**

**فهناك توبة ورحمة من الله وممكن على مذنبي الآية التي قبلها**

**على المجتمع المسارعة لمعالجة الموضوع حتى يعودوا مواطنين صالحين**

**{** إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(17) **] .**

**لأن من يستمر في هذا النهج طول حياته حتى دنو الموت ويريد أن يتوب يكون قد فات الأوان**

**{** وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً **} ، [** النساء آية:(18) **] .**

**طريق الفاحشة سيء ولكن طريق التوبة مفتوح إذا لم يكن هناك إصرار على الذنب**

**{** وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ **} ، [** آل عمران آية:(135) **] .**

**سيكون ثوابهم بالآخرة كبيرا**

**{** أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ **} ، [** آل عمران آية:(136) **] .**

**مثال على العقوبة الشديدة (قد لا يجدها البعض مهمة) وحاليا من النادر أن تحدث**

**ممنوع الصيد أثناء الإحرام**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ....**} ، [** المائدة آية:(95) **] .**

**وأحل الله الأنعام يأكل منها المحرم لكن لا صيد والله يحكم ما يريد**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ **} ، [** المائدة آية:(1) **] .**

**الإنسان أثناء الإحرام يجب عليه أن يتصرف بما يناسب الإحرام فلا يحق له الصيد ولكنه ليس ممنوعا من أكل اللحوم من الأنعام بدون صيد والله أعلم ليس من أجل الحيوانات ولكن من أجل التقوى**

**ومن فعل ذلك متعمدا فجزاؤه**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ .... .... **} ، [** المائدة آية:(95) **] .**

**نتوقع أن عقوبة المذنب العامد وليس خطأ أو جهلا بعد هذا أن تكون شديدة ولكن**

**ممكن أن يكفر عن ذنبه بعدة طرق وعفا الله عنه**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ...**} ، [** المائدة آية:(95) **] .**

**نلاحظ أن الصيام كفارة بينما هو في رمضان عبادة ولكن عندما نعلم أن الصيام يؤدي إلى التقوى**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **} ، [** البقرة آية:(183) **] .**

**فقد يصل مرتكب الذنب إلى التقوى التي تمنعه عن غعادة الذنب**

**ولكن العودة إلى الصيد عقوبته شديدة**

**{** .... لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ **} ، [** المائدة آية:(95) **] .**

**هذا العمل ليس جهالة أو شهوة عارضة ولكنه ذنب متعمد ممكن الاستغناء عنه**

### الدرس الثالث

**البحث الثالث الرحمة مع العقوبات**

**عبادة العجل**

**{** وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ **} ، [** البقرة آية:(51) **] .**

**وهي كفر وشرك وردة وافتراء تستحق الغضب والذل**

**{** إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُفْتَرِينَ **} ، [** الأعراف آية:(152) **] .**

**ومجال التوبة مفتوح**

**{** وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** الأعراف آية:(153) **]**

**وقد عفا الله عنهم رغم ظلمهم ولديهم فرصة في حالة شكر الله**

**{** ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **} ، [** البقرة آية:(52) **] .**

**الزنا العلني بوجود شهود عذاب علني**

**{** الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ المُؤْمِنِينَ **} ، [** النور آية:(2) **] .**

**وأيضا الاتهام العلني للمحصنات عذاب علني وعدم احترام شهادتهم في المجتمع**

**{** وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ **} ، [** النور آية:(4) **] .**

**تابوا وأصلحوا سيرة وسلوك واعتذار وتكذيب خاصة إذا كان فرديا لا تحتاج تفسير أولا**

**{** إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النور آية:(5) **] .**

**الله يريد أن يتوب على المؤمنين والذين يتبعون الشهوات لا يريدون الخير للمؤمنين**

**{** وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً **} ، [** النساء آية:(27) **]**

**رغم كل الذنوب واتباع الشهوات والكبائر التي ترتكب مجال التوبة مفتوح مع ود ورحمة**

**فهو ودود للمستغفر ممن عصاه**

**{** وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ **} ، [** هود آية:(90) **] .**

**{** وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ **} ، [** البروج آية:(14) **] .**

**فكيف بمن لم يعصه ورفض اتباع الشهوات**

**{** إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُداًّ **} ، [** مريم آية:(96) **] .**

**يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب في الدنيا والآخرة**

**{** إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ **} ، [** النور آية:(19) **] .**

**قد لا نرى عقوبة الدنيا ولكن الله يعلم حالهم**

**ورحمة الله دائما موجودة للمؤمنين**

**{** وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النور آية:(20) **] .**

**الإفك وهو اتهام إحدى نساء النبي بهتانا بالفاحشة**

**يحسب الناس الاتهام أنه كلام وأنه شيء هين ولكنه عظيم عند الله**

**{** إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ **} ، [** النور آية:(15) **] .**

**و لا يحق لأحد الكلام بهذا الموضوع**

**{** وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ **} ، [** النور آية:(16) **]**

**العقوبة هي العذاب العظيم في الدنيا والآخرة ومع ذلك فرحمة الله واسعة**

**{** وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ **} ، [** النور آية:(14) **]**

**وهناك عقوبة شديدة للذي ابتدع الفكرة وسارع إلى الاتهام ولا تلغى المسؤولية عن الباقين**

**{** إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَراً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ **} ، [** النور آية:(11) **] .**

**سنعود لدراسة آيات سورة النساء (15-16-17-18)**

**{** وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً **} ، [** النساء آية:(15) **] .**

**{** وَالَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً **} ، [** النساء آية:(16) **] .**

**سنعود لدراسة هذه الآيات وبعد مراجعة عدة تفاسير**

**البعض يقول أنها منسوخة بآية الجلد بسورة النور والرجم من السنة**

**والبعض يقول أنها ليست منسوخة وتتكلم عن حالات معينة**

**وهناك من يقول أنه تتعلق بشذوذ النساء (اللاتي) أو الذكور (اللذان)**

**ولكن هناك من يقول أن الآية 15 تتعلق بحكم النساء بدون شذوذ أي أنها ضمن خطيئة الزنا وقد تشمل الثيبات وهنا والله أعلم قد يكن من النساء الذين لم يتم القبض عليهم متلبسات بالزنا ولكن عرف عنهن أنهن فاسدات** فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا **أي أن الشهود لم يحضروا من تلقاء أنفسهم** **وبالتالي نحجر عليهن الإمساك**

**ومعنى الامساك يحتاج إلى بحث ولكن ورد في القرآن إمساك بمعروف في البيوت أي بيت خاص لهن وليس ضمن بيوتهن حتى يتم اصلاحهن أو يبقين ولو جاءهم الموت لأنه قادرات على إفساد المجتمع ولأنه بالعودة إلى الآية 17-18 نجد يتوب عن قريب**

**{** إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(17) **] .**

**وليس للذي حضرته الوفاة وهو على هذه الحالة**

**{** وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً **} ، [** النساء آية:(18) **] .**

**أما الآية**

**{** وَالَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً **} ، [** النساء آية:(16) **] .**

**بعض المفسؤين قالوا أنها بالأبكار دون دليل كاف وقد يكون لشاب وفتاة فعلوا فاحشة ولكن ليست علانية أي بدون شهود أربعة فهؤلاء التعامل معهم بإيذائهم بالكلام وغيره حتى يظهروا الصلاح**

**ان اللواتي هن الذين يرتكبون فاحشة ضمن بيوت بحيث اصبحت وسيلة حياة فهؤلاء يحسبن ضمن بيوت مخصصة وليست بيوتهن  ونبدأ بالتأهل وفي حال كان علاجها مستعصيا تبقى في هذه البيوت حتى الوفاة افضل من إعادتهم للمجتمع وإفسادهم لباقي النساء  وهنا يجب ان يكون شهودا على دخولهم الى هذا الأمكنة وليس بالضروري مشاهدة الزنا والا فمن المستحيل ضبط عدة نساء بوضع مريم بوجود أربعة شهداء**

**وهنا قد تقبل   شهادة النساء على بعضهن البعض**

**اما اللتي تليها فهي لم يضبط بفحشاء كذكر وأنثى دخلا بيتا وفي حال ضبط اربعة شهود واقعة الزنا يقام حد الزنا الجلد اما بمجرد وجودهم معا في بيت فنهى الأذى لهم حتى يتوبوا. والله أعلم**

**نأخذ ذنب كبير**

**إعطاء أصحاب الحقوق من الأقرباء والفقراء حقوقهم**

**{** وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً **} ، [** الإسراء آية:(26) **] .**

**التبذير عدم إعطائهم حقوقهم وانفاق المال بدون حقه**

**وهنا المبذر أصبح مثل الشيطان وهذا يؤدي إلى الكفر**

**{** إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً **} ، [** الإسراء آية:(27) **] .**

**التبذير طريق اتباع الشيطان لأنهم ينفقونه في غير حله**

**{** الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ....... **} ، [** البقرة آية:(268) **] .**

**بينما الله عنده المغفرة والفضل**

**{** الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ **} ، [** البقرة آية:(268) **] .**

**توزيع الإرث وهو وصية من العليم الحكيم حيث أن الناس لا يعرفون تصرف أولادهم**

**{** يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ........ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(11) **] .**

**والامثال لهذا الحكم له ثواب .**

**{** تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ **} ، [** النساء آية:(13) **] .**

**ومعصية الله عقاب مهين**

**{** وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ **} ، [** النساء آية:(14) **] .**

**اللجوء إلى الحكام بأموال الباطل لأكل أموال الناس**

**{** وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **} ، [** البقرة آية:(188) **] .**

**الذين يحبون أن ينالوا حمد الناس على حساب غيرهم**

**{** لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ العَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **} ، [** آل عمران آية:(188) **] .**

**أكل أموال اليتامى**

**{** إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً **} ، [** النساء آية:(10) **] .**

**أكل أموال الناس بالباطل**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً **} ، [** النساء آية:(29) **] .**

**{** وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً **} ، [** النساء آية:(30) **] .**

**السخرية من الآخرين بدون توبة**

**{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **} ، [** الحجرات آية:(11) **] .**

##### الدرس الرابع

**الدرس الرابع الرحمة مع العقوبات**

**البحث عن الرحمة في الذنوب التي عقوبتها شديدة**

**السحر هو افتراء على الله وعقوبته شديدة**

**{** قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى **} ، [** طه آية:(61) **]**

**والسحرة يلجؤون إلى غير الله لطلب العزة**

**{** فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ **} ، [** الشعراء آية:(44) **] .**

**ومن يبتغي العزة عند غير الله يكون عليه ضدا**

**{** وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزاًّ **} ،. {** كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِداًّ **} ، [** مريم آية:( -81-82-) **] .**

**ومع هذا الذنب الكبير آمن السحرة وسجدوا لله**

**{** فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ  **،** قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ  **،** رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ **} ، [** الشعراء آية:(48) **] .**

**ويطمعون برحمة الله ليغفر لهم خطاياهم**

**{** إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ المُؤْمِنِينَ **} ، [** الشعراء آية:(51) **] .**

**التحريم والتحليل افتراء على الله وعقوبته أليمة**

**{** وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ **} ،. {** مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **} ، [** النحل آية:(117) **] .**

**واليهود كانوا يظلمون أنفسهم بالتحريم والتحليل**

**{** وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ **} ، [** النحل آية:(118) **] .**

**فمن تاب من هؤلاء وخاصة الذين يفعلون ذلك بجهالة لهم مغفرة ورحمة**

**{** ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** النحل آية:(119) **] .**

**النفاق**

**هناك منافقين قد يتوب عليهم الله**

**{** لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً **} ، [** الأحزاب آية:(24) **] .**

**وهناك من يعاهد الله**

**{** وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ **} ، [** التوبة آية:(75) **] .**

**ويحنث بالعهد**

**{** فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُم مُّعْرِضُونَ **} ، [** التوبة آية:(76) **] .**

**فيمتلئ قلبه بالنفاق إلى يوم القيامة**

**{** فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ **} ، [** التوبة آية:(77) **]**

**وسيكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار**

**{** إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً **} ، [** النساء آية:(145) **] .**

**ولكن باب التوبة مفتوح لهم**

**{** إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً **} ، [** النساء آية:(146) **] .**

**أي أصبحوا مع المؤمنين بنفس المرتبة**

**المبدأ الاساس لكل البشرية**

**لاعذاب لمن آمن وشكر**

**{** مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ .................... **} ، [** النساء آية:(147) **] .**

**بل الله يشكر لهم شكرهم وإيمانهم**

**{** مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً **} ، [** النساء آية:(147) **] .**

**الله يريد من عباده أن يتوبوا و باب التوبة مفتوح حتى من مرتكبي الذنوب الكبيرة مع الإصلاح**

**موالذي لم يرتكب كبيرة وأساء في بعض الأمور**

**{** إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً **} ، [** النساء آية:(31) **]**

**الدعاء الخاطئ بطلب الدنيا دون أي عمل للآخرة**

**{** فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ **} ، [** البقرة آية:(200) **] .**

**مع ان ورد في القرآن أجمل وأشمل الأدعية**

**{** وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **} ، [** البقرة آية:(201) **] .**

**ذنوب كبيرة**

**المتكبرين الذين لا يريدون الرشد ويكذبون آيات الله**

**{** سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ **} ، [** الأعراف آية:(146) **] .**

**فمنهم من أعطاه الله الآيات ولكنه اتبع طريق الشيطان**

**{** وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ **} ، [** الأعراف آية:(175) **] .**

**واتبع هواه وأخلد إلى الأرض**

**{** وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ **} ، [** الأعراف آية:(176) **] .**

**ومثل قارون كان يبغي على قومه**

**{** إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الفَرِحِينَ **} ، [** القصص آية:(76) **] .**

**ويدعي أن حصوله على المال بعلمه فقط**

**{** قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ **} ، [** القصص آية:(78) **] .**

**رغم أن هناك من نصحه بالرجوع إلى الله مع الاستمتاع بنصيبه من الدنيا**

**{** وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ المُفْسِدِينَ **} ، [** القصص آية:(77) **] .**

**ولكنه تكبر على قومه واراد فتن قومه**

**{** فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ **} ، [** القصص آية:(79) **] .**

**فكانت نتيجته الخسف**

**{** فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ **} ، [** القصص آية:(81) **] .**

**فالذين يعودون إلى الله ويعلمون أنه لا ملجأ منه إلا إليه باب التوبة مفتوح**

**{** وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ **} ، [** التوبة آية:(118) **] .**

**وبنو إسرائيل بعد أن عاقبهم الله لازال هناك مجال للرحمة**

**{** وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** الأعراف آية:(167) **] .**

**ولكن يحتاجون إلى الرجوع إلى الله**

**{** وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ **} ، [** الأعراف آية:(168) **] .**

**الخلف يتوقعون أن المغفرة حاصلة لهم رغم بعدهم عن الحق واتباعهم ما يظنون أنه مشابه للكتاب**

**{** فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ **} ، [** الأعراف آية:(169) **] .**

**يوجد دائما من يتمسك بالكتاب ويريد الإصلاح**

**{** وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ **} ، [** الأعراف آية:(170) **] .**

**دائما المغفرة مطلوبة لمن يظلم نفسه**

**{** وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً **} ، [** النساء آية:(110) **] وهو يتحمل خطؤه**

**{** وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً **} ، [** النساء آية:(111) **] .**

**ولكن أن يفعل الإثم ويتهم به الأبرياء فهو الإثم الواضح**

**{** وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً **} ، [** النساء آية:(112) **] .**